

الحلقة (41) من برنامج فادعوه بها: الحسيب ج 1

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا في ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد احمده حق حمده له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم - 00:00:01

واليه ترجعون احمده جل في علاه لا احصي ثناء عليه وهو كما اثنى على نفسه وشهاد ان لا اله الا الله الاله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:15

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق الجهاد - 00:00:29

حتى اتاه اليقين وهو على ذلك فصلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة والاخوات واهلا وسهلا بكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم - 00:00:52

فادعوه بها في هذه الحلقة نقف مع اسم من اسماء الله تعالى الحسنى التي ذكرها في كتابه وذكرها رسوله في سنته انا سنقف مع اسم الحسيب وهو اسم من اسماء الله عز وجل ذكره الله في كتابه - 00:01:10

في عدة مواضع منها قوله تعالى اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ثم قال ان الله كان على كل شيء حسيبا وقال جل وعلا الذين يبلغون رسالات الله - 00:01:29

ويخشونه ولا يخشونه احدا الا الله وكفاه بالله حسيبا وقال تعالى وابتلوا يتامي حتى اذا بلغوا النكاح فان انتstem منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اي اموال اليتامي ولا تأكلها اسرافا وبدارا ان يكبروا - 00:01:48

ومن كان غنيا فليس عطف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعرفة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ثم قال وكفى بالله حسيبا نعم كفى به حسيبا جل في علاه جاء هذا الاسم - 00:02:10

بعد اسماء الله عز وجل في روایة الترمذی وغيره عندما ذكر اسماء الله بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسماء ان لله تسعة وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة. جاء في روایة الترمذی سرد لهذه الاسماء ومنها الحسيب - 00:02:30

ان هذا الاسم يحتاج الى في معرفة معناه الى النظر في معنى الحسيب في اللغة الحسيب في اللغة مأخذ من الجسم والحسب في اللغة يدل على جملة من المعاني يدل على - 00:02:54

كفاية فالحسب هو الكافي والحسيب هو الكافي في اللغة ويدل على الكرم ويدل على علو الشأن ورفعه المكانة في الآثار التي خلفها الاباء ويدل ايضا على العد والرقابة كل هذا - 00:03:12

اما تفاصيذه هذه المفردة الحسيب والحسب في كلام العرب اما ما يتعلق بالمعنى الشرعي لهذا الاسم فهو لا يبعد عن هذه المعاني فالله حسيب بمعنى انه جل في علاه الكافي - 00:03:38

كما قال الله تعالى ومن يتوكى على الله فهو حسبه اي فهو كافيه جل في علاه. وكما قال تعالى يا ايها النبي حسبك الله اي كافيك الله تعالى ومن اتبعك من المؤمنين اي وكافي من اتبعك من المؤمنين. فالكافية منه جل - 00:04:04

في علاه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما هدد من هدد من المشركين بعد زوجة احد بن الناس قد جمعوا لكم فاخشوه قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل - 00:04:26

لم يمسسهم سوء كما قال تعالى في سورة آل عمران والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا

حسبنا الله ونعم الوكيل فماذا كانت النتيجة - 00:04:49

من هذا الاستكفاء بالله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اذا الحسيب من معانيه الكفاية فهو الكافي عباده سبحانه وبحمده ومن معانيه ايضا هالرقيب فهو الرقيب على عباده المحمصي لاعمالهم - 00:05:05

الذى لا يخفى عليه شيء من شؤونهم ودقائقهم. فهو يحصيها يراقبها جل وعلا كما انه يحاسبهم عليها. فالحسيب يجمع هذين المعنيين. معنى الاحصاء والرقابة والعلم والاطلاع على ما يكون من العبد - 00:05:31

والمجازاة على ذلك والمحاسبة على هذا فكل هذا مما افاده قوله جل وعلا في في التحية على سبيل المثال واذا حبيتم بتحية فاحيوه باحسنه منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسبيا - 00:05:52

تاء كونه جل وعلا حسيب على كل شيء يدل على انه يراقبه جل في علاه يحصيه كما انه يثيب عليه ولهذا لما ذكر الله تعالى ما يتعلق مال اليتيم وما ينجب فيه من الصيانة والرعاية وعدم التعدي عليه - 00:06:12

بذلك له عند الرشد والا يخفي منه شيئا قال وكفى بالله حسبيا. يعني مهما حاول الانسان ان في ان يخطئ في الحساب ليختفي شيئا او ليأخذ شيئا فان ذلك قد ينطلي على - 00:06:37

ناس لكنه لا يخفي على الحسيب الرقيب الذي يحاسب على الدقيق والجليل والنمير والقطمير سبحانه وبحمده وكفاه بالله حسبيا. اذا هذا معنى من معاني الحسيب في اه ما يدل عليه من - 00:06:57

معان شريفة ثابتة له سبحانه وبحمده. اذا الحسيب يمكن ان نلخص ما يدل عليه هذا الاسم في استعمالاته الشرعية في الكتاب وفي السنة سواء بهذا الاسم او تفريعاته واشتقاقاته. الحزب يأتي بمعنى الكافي والحافظ فان الله تعالى - 00:07:21

في عباده من كل شيء فمن لا يكفيه الله ليس له كاف ومن يتوكى على الله فهو حسبة كافية من كل ما اهمه وانت اذا تأملت وجدت ان كل ما يتعلق به الناس في سبيل حصول الكفاية - 00:07:47

فان من وراءه الله فان من ورائه الله جل في علاه. فتدرك ذلك وتتأمل مصير ينفذ ببصره الى الخفايا والى ما وراء ذلك من الظواهر التي قد يتعلق بها الناس - 00:08:09

يظن الناس ان الاسباب تحصل بها المقاصد استقلالا وهذا جهل منهم فان الاسباب انما تؤتي ثمارها انما تنتج نتائجها انما يحصل ما فيها من المطالب بالله جل في علاه ولهذا ينبه الله تعالى عباده الى هذا المعنى فيقول افرأيتم ما تمنون انتم - 00:08:30

ام نحن الخالقون؟ هذه النطفة تستقر في رحم المرأة تلقي بها البويضة من الذي يلقي البويضة بالبويضة فينتج عنها الحمل من الله هل الانسان هل الرجل او المرأة - 00:08:59

هل الزوجة والزوجة لهم دور في تحصيل هذا تلقيح وفي تتميمه وفي رعايته وصيانته وتشيئته ونقله في هذه الاطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم مخلقة ثم عظام ثم لحم - 00:09:20

ثم روح تدب في هذه مخلوقة من عظم ولحم فينشأ خلق اخر مختلف عن الخلق السابق فتبارك الله احسن الخالقين انه الله جل في علاه من يظن ان الطعام والشراب تحصل به الكفاية. ايظن انه بهذه باكله وشربه يحصل له تمام الغنى - 00:09:46

من الذي اوجد الطعام من الذي اوجد الزرع من الذي اوجد الماء من الذي اذا شربت وطعمت يوزع هذا الطعام في بدنك ويجعل لك الكفاية به في تنشائك وحفظ قواك - 00:10:14

اليس هو الله بل انه الله جل في علاه فهو الحسيب سبحانه وبحمده كفى به حسبيا جل في علاه يكفي عبادة كلما يفهمهم ويكفيهم كل ما يطلبونه ويأمدونه من الذي يدفع عنك الافات؟ انه الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. اذا هذا معنى - 00:10:35

المعاني الحسيب المعنى الثاني الذي تلخص به المعنى ويتبين به معنى الحسيب شرعا هو معنى الاحصاء للاعمال والعد لها فاذا تأمل المؤمن هذا جعله يقظا لما يكون منه. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. فالله تعالى يعلم - 00:11:06

ما تخفي الصدور. ولذلك يقول جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فهو

الرقيب عليه وهو الذي يجازيكم به - 00:11:33

ثم ردوا الى الله مولاهم والحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين الايات في هذا كثيرة ويكفي ان تعلم ان الله سيقيم الوزن يوم القيمة على وجه عدل ونضع على - 00:11:47

ازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفسه شيئا وان كان مثقال حبة من خردل وكفى بنا حاسبين هذا المعنى الثاني من معاني الحسيب اذا من معاني الحسيب الحفظ والكفاية ومن معاني الحسيب الاحصاء والرقابة - 00:12:04

والمحاسبة والمجازات على العمل. اللهم اهمنا رشدنا واكفنا بحولك وقوتك وعظمتك كلما اهمنا وبلغنا ما املناه من خير الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:12:25

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:46